

المتناقض والممتنع والغلو:

في كتاب نقد الشعر لقدامة: أن المتناقض: لا يكون، ولا يمكن تصويره في الوهم، مثل تقابله على طريق التضاد، كالشيرير للخير، والحرار للبارد، والأبيض للأسود، وإما على طريق العدم والقنية، مثل الأعمى للبصير، والأصلع لذي الجمرة وإما على طريق النفي والاثبات، مثل أن يقال: زيد جالس، وزيد ليس بجالس.

والممتنع: لا يكون، ولكن يمكن تصويره في الوهم مثل قول أبي نواس في الأمين:

يا أمين ائمش أبدأً دم على الأيام والزمن

والغلو: هو تجاوز في نعت ما للشئ ان يكون عليه وليس خارجاً عن طباعه، إلى ما لا يجوز أن يقع له، كقول النمر بن تولب:

تظل تحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي(1)

فليس خارجاً عن طباع السيف أن يقطع الذراعين والساقين والهادي، وأن يؤثر بعد ذلك ويغوص في الأرض، ولكنه مما لا يكاد يكون.

بنية وبنية:

البنية - بضم الباء وكسرهما -: جمع بنية - بالضم والكسر - كلاهما: اسم لما بنيت. أو

البنية بالكسر: اسم للهيئة التي بنى عليها.

ولا فرق في ذلك بين البناء المحسوس، وبناء الشرف، ولكن روى عن الأصمعي أنه قال: أنشدت أعرابياً قول الحطيئة:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وكسرت البنى، فقال لي: أي بُننا - يقصد أي بنى - هي: أحسنوا البنى. نطقها بالضم،

والمعروف جواز الأمرين في بيت الحطيئة.

الغيبة والبهتان:

في المضمون به على غير أهله: الغيبة بالكسر: أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو

سمعه، بشرط أن يكون صدقاً، فإن كان كذا سمى بهتاناً.

* (هوامش) *

(1) الهادي: العنق.

